Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(أظن ان علينا الذهاب .) قال ل أ مطرقاً .

(دعنا ننتظر .) قلت بخفوت دون النظر الى أي شيء . وشعرت بصلادة رقائق الخشب تحت مؤخرتي بعد ساعات طويلة غريبة من الموسيقى والأضواء . ثمة رجال مشغولون بتجميع الكراسي المتساقطة لكي تنقل خارجاً ، ولاحظت تهدل شرائط قماش الخيمة في بعض الزوايا . وفي كل مكان يلاحظ المرء جلجلة وانقصافاً وقعقعة تدل على ان السيرك في طريقه الى الزوال .

أصبحت الخيمة فارغة .

وقفنا في المنتصف ، تذر الريح الغبار في عيوننا ، وتُسقط الأوراق من الشجر . كانت تحمل الأوراق الميتة بعيداً ، والناس أيضاً . انطفأت مصابيح العرض . مشينا الى قمة التل المجاور ، ثم وقفنا هناك في الظلام العاصف ، اسناننا تصطك ، مراقبين المصابيح الزرق وهي تتناثر في الظلام ، وأطياف الأفيال وهي تطفو ، وأصوات لعنات الرجال أثناء ما كانت تتأهب للرحيل .

بعد ذلك ، هوت الخيمة مثل زفرة عميقة .

وما ان مضت ساعة حتى كان الطريق الترابي يموج بالسيارات والناقلات والأقفاص المذهبة . بدا المرج الشاحب فارغاً . ارتفع القمر في السماء وكسا الصقيع كل ما هو رطب . ل أ وأنا نزلنا التلة ببطء ، كنا نتشمم ما تخلف من نشارة الخشب .

(نشارة) قال ل أ (هذا كل ما خلفوه وراءهم) .

هنا اثر وتد ، وهناك آخر .)

(لا نستطيع أبداً الجزم انهم كانوا هنا .)

(كأنهم من صنع الخيال) .

الريح هبت على المرج ووقفنا نراقب اهتزاز الشجر . لا صوت ولا ضوء . حتى رائحة السيرك تلاشت بعيداً في النهاية .

(حسناً) قال ل أ مجرجراً حذائيه (ينبغي لنا الرجوع الى البيت) . ثم ابتسم .

* * *